والعفو عمن ظلم والاحسان الى من اساء من اخلاق الصديقين وانما
يحسن الاحسان الا الى من ظلمك واما من ظلم غيرك فالاحسان
اليه اساءة الى المظلوم ان كان الاحسان اليه تقوية عليه ومراعاة
خاطر المظلوم بتقوية قلبه والاعراض عن المظالم احب الى الله تعالى وقد
اتفق العلماء كلهم على اظهار بغض الظلمة والمبتدعة وساير العصاة
الذين تتعدى معاصيهم الى الغير واما من اقتصرت معصيته
على نفسه فمنهم من نظر اليه بعين الرحمة ومنهم من شدد الانكار والتهاجر
وكثيرا ما يلبس الشيطان على النفس الغبية الحمقاء حتى تظن ان عدم
الانكار اولى نظرا للقضاء والقدر وهو في الحقيقة مداهنة على
المعصية وعلامة الصدق في ذلك انه لو شهد القضاء والقدر
لو جني عليه كالو جني على غيره او ان وقعت معصية تتعلق بالله تعالى
فهو مداهن مغرور **فان قلت** هل يجب اظهار بغض العصاة
بالهجر والاعراض وقطع الرفق والاعانة **قلت** لا يجب ذلك
وانما الواجب ان لا يخالطوا مخالطة مؤانسة فقد صرح ائمتنا
بانه يحرم الجلوس مع الفساق ايناسا لهم واما حيث لا مخالطة
ولا ايناس فلك ان لا تظهر البغض ولك ان ترفق بهم لكن بحيث لا
يكون ذلك منك اعانة لهم على معاصيهم بوجه من الوجوه والا اثمت
اذ كل فعل او قول جر الى حرام كان حراما كيف ووسيلة الحرام حرام
ومن ثم قال ائمتنا يحرم عليك اذا سألك غيرك في قرض او
صدقة ونحوهما وظننت من حاله انه يصرفه في معصية او يستعين
به عليها ان تعطيه شيئا من ذلك قالوا ويحرم موادة الكافر

با

بالقلب ويكره بالظاهر وقياسه انه يحرم موادة الفاسق والمبتدع
بالقلب الا لغرض صالح ككونه قريبا او كظن هدايته وكالنظر الى
الى منة الله تعالى عليه بالاسلام وتوفيقه له نعم المبتدع
لا سيما الداعي لبدعته اشد على الناس من الكافر لانهم لا يخاف
عليهم من الكافر ويخاف عليهم كثيرا من المبتدع فيتاكد اظهار بدعته
ومقاطعته لا سيما في ملاء الناس قصدا ان لا يقتفوا به وقد
صرح ائمتنا بانه اذا مرض لا يعاد واذا اصيب لا يوالا ولا يناصر — ولا يسلم عليه صح
ولا يرد عليه جواب سلامه الا لغرض صالح كما مر والحاصل ان
اهل البدع والفسق احوالهم متفاوتة وبعضها في اضلال الناس
واضرارهم اشد من بعض فعليك ان تزيد في المهاجرة والمقاطعة
واظهار البغض بحسب زيادة تلك البدعة او ذلك الفسق فليس
الظالم في الانصباع فالاعراض فالاموال كالذي يظلم نفسه
بنحو شرب مسكر بل شتان ما بين اولئك هذا كله حيث لم تر
متلبسا بفعل معصية ولو صغيرة والا يوجب عليك الانكار
باليد فاللسان فالقلب حسب قدرتك واخرج ابو نعيم وغيره
بسند ضعيف من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
وروى البخاري ان شارب خمر ضرب مرارا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود فقال واحد من الصحابة
رضوان الله عليهم ما اكثر ما يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن
عونا للشيطان على اخيك وفيه اشارة الى ان الرفق اولى من
العنف والتغليظ وقد اختلف ساير العلماء في من لا ينفعه

مر

Copyright … University